الضربات الثورية التي قامت بها الجبهة الشعبية أصابت مفاصل العلوك السلمية التصفوية

بقلم عدنان بدر

العمليات الجريئة والدقيقة التخطيط والتوقيت التي نفذها ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مطلع الاسبوع الماضي ضد خطوط المواصلات الجوية لمختلف اطراف معسكر العدو الامبريالي الصهيوني ، والتي لاقت تأييدا عارما من قبل الجماهير الفلسطينية والعربية ، قد اثارت في الوقت نفسه موجة شديدة من الجدل في كافة انحاء العالم كما في العالم العربي .. وعلى هذا الاساس يصبح ضروريا أن نحاول تقييم هذه العمليات تقييما جديا هادئا ، الامر الذي يستدعي كمدخل موضوعي اليه ، وضع تلك العمليات ضمن سياقين اساسيين ، الاول : هو مبدئية هذا النوع من الاعمال او ما يمكن ان نسميه الشرعية الثورية لهذا الاسلوب من النضال . والثاني : هو التوقيت او بشكل ادق الظروف المحيطة بهذه العمليات وبالثورة الفلسطينية في فترة محددة من الزمن .. وبعد ايضاح خلفيات هذين السياقين يصبح ممكنا القيام بعرض علمي دقيق لهذه العمليات من حيث ارتباطها الجدلي بواقع الثورة وبالظروف المحيطة بها ومن حيث اتساقها مع الخط الستراتيجي الثوري الذي يجب ان يحكم وحده ، لا اية اعتبارات اخرى ، اساليب النضال الثوري .

آ ـ الشرعية الثورية لهذا الاسلوب من العمل :

رغم كل ما صدر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول هذا الموضوع ، وتجنيا على كل التأييد الجماهيري العربي الواسع لهذه الاعمال، ونجاوزا لكل الاضرار التي يلحقها هذا العمل بجميع اطراف معسكر العدو ، وقفزا فوق جميع الحقائق الموضوعيه التي تفرض نفسها في طبيعة صراعنا الخاصة ، ما يزال هذا الموضوع يجد ، في العالم العربي بشكل خاص وخارج العالم العربي بشكل عام ، عددا من « النساخ » التوربين اليساريين واليمينيين الذين يحاولون الطعن بشرعية هذا الاسلوب الثوري من النضال .. ويتولفون في المماحكة « اليسارية » و « اليمينية » حول ذلك .

امام مثل هذا الجدل ، وفي مواجهة الحرب المادية والسياسية والاعلامية الضروس التي تشنها القوى والانظمة والاجهزة والصحافة المعادية والاستسلامية ضد حركة المقاومة وضد الجماهير الفلسطينيةوالعربية الرافضة للاستسلام والمقاتلة ضده ، يصبر من الواجب ان نعود الى تأكيد وتوضيح أبرز الحقائق المتصلة اتصالا وثيقا بهذا الموضوع :

اولا : ان الحملة المتصاعدة السعر ، من الهمس والتلميح الى التصريح والصراخ حول العمليات التي قامت بها الجبهة الشعبية اخيرا ، لم تهبط من السماء مع هبوط الطائرات الامركية والسوبرسية والبريطانية في مطار الثورة ، ولا هي انفجرت صدفة مع انفجار طائرة الجمبو في مطار القاهرة ، بل هي تتمة لسياق من حملات التشكيك والتشهير بمجمل اساليب النضال الشعبي الذي يرفض الخضوع و « الارتسان » للجم الانظمة الراكعة امام الامبريالية الامركية واسرائيل ، والقانمون على هذه الحملة الان هم انفسهم الذين كانوا وما يزالون يحاربون ـ ضاربين عرضا بجميع القوانين الانسانية ـ جميع اشكال النضال الوطني الشعبي من وجود وحرية عمل الاحزاب والنقابات والحركات الشعبية الى سر الجماهير في مظاهرات تندد بالحل السلمي التصفوي الذي خضع له نظاما الجمهورية العربية المتحدة والاردن وغيرهما من الانظمة العربية .

ثانيا : بمعزل عن الحقيقة الاولى التي صارت واضحة لجماهيرنا وضوح الشمس، نقول لحاملي وكتبة « دفاتر » الاستسلام ان جميع انواع الصراخ الدليل الذي يتشدقون به ، ومهما علا ونفخ فيه ، لن يقدر على تغيير حقيقة ان اساليب **النضال الثوري** لم تكن في يوم من الايام ولن تكون ابدا ، « موديلات » ازياء ، يخرج هذا التنظيم الثوري على « الوضة » الرائجة منها او يدخل فيها .. كما انها لم تكن في يوم من الايام ، ولن تكون ابدا **مجرد اختيارات ميكانيكية معزولة** عن طبيعة الصراع الذي تخوضه الثورة وعن بنائها والتزامها الطبقيين والايديولوجيين ، تلك الامور التي تحدد وحدها الاشكال التنظيمية والاساليب النضالية لتلك الثورة .

ثالثا : على ضوء الحقيقة الثانية يصبر ازاما على كل من يحاول ان « يتعاطى » مع حركة المقاومه الفلسطينية ، او ان « يسدي » لها النصائح والارشادات « الجانبي » منها و « الماجور » ان يلم بالحقائق الاساسية التي تميز بها الصراع الصراع العربي على الساحه الفلسطينية ، فيكف كليا عن تجاهل ما يلي :

● ان العدو الحقيقي والاساسي للجماهير العربيه بشكل عام وللجماهير الفلسطينية بشكل خاص هو الامبريالية بجميع اطرافها واشكالها ، وان هذه الامبريالية التي تتزعمها الامبريالية الامركية ليست شبحا يختفي بـ « الرقي والتعاويذ » وبجعل من الصراع الاذاعي المحموم، بل هي كيان متكامل من المصالح المادية المتشابكة ، هي كمية من المصالح توظف فيها مليارات ومليارات من الدولارات تنزح سنويا من ارضنا العربية مليارات ومليارات من الارباح للشركات الاحتكاريه التي تعطي جزءا يسيرا منها للطبقة العاملة في بلدانها فيبقى تلك الطبقة في اوضاع مرفهة نسبيا تبعدها عن الثورة ، اي ان الراسمالية تحمي بهذا الجزء استمرار وجودها كنظام راسمالي احتكاري في داخل بلدانها ..

كما انها تعطي جزءا يسيرا آخر نقدا وعينا للنظم العربية الرجعية وللعملاء والمخبرين والمخرسين و « المطعمين » الاعلميين كاجرة عن مساهماتهم في تخريب وقمع حركة التحرر الوطني التقدمي العربية التي تشكل الخطر الاساسي على الوجود الامبريالي في المنطقة ، بينما تعطي جزءا ثالثا لاسرائيل كي تنمي به قدراتها الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية لتصبح أقدر على ممارسة جميع الادوار الاستعمارية المعطاة لها ، من تشكيل عائق مادي في وجه اي تحرك وحدوي عربي جدي ، وتهديد وقمع اي تحرك تقدمي شعبي في المنطقة العربية ، الى تشكيل الصمغ الامبريالي في المنطقة الذي سيسيطر اقتصاديا وسياسيا على جميع خيراتها في حال نجاح المعسكر الامبريالي في تنفيذ شروطه التي خفضت لها النظم العربية المستسلمة .

● ان قوة الصدام الاساسية والاولى في مقدمة الهجمة الامبريالية هي الحركة الصهيونية العالمية التي اوجدت لها معسكرا في فلسطين هو اسرائيل ، وان تلك القوة تختلف في اسلوب تكوينها وفي احتلالها عن الاستعمار البريطاني الذي انطلق من ارضه بريطانيا وعن الفرنسي الذي انطلق من فرنسا ، وعن الياباني الذي انطلق من اليابان ، وعن الامركي الذي انطلق من امركا ... **فهي من حيث مادتها البشرية قوة ملتمة من انحاء العالم خاضعة لايديولوجيه خاصة هي الايديولوجية الصهيونية الهادفة الى بناء كيان بشري خاص لا يكون امتدادا توسعيا لوجود جغرافي محدود ، ينطلق الى خارج بلاده تبعا للمرحلة الاجتماعية التاريخيه التي وصل اليها نظامه الاجتماعي ، بل يكون هو الكيان المنطق لامبريالية جديدة ، بصير العالم العربي غير المحتل احتلالا مباشرا من قبل ذلك الكيان ، يصير مسرحا وسوقا اقتصادية وسياسية لتلك الامبريالية الجديدة التي هي جزء جديد ومتطور من الامبريالية العالمية .**

● ان هذا الكيان الصهيوني يطبق على الشعب نواجه لا كاحتلال فوقي استيطاني للارض والارض معا ، بل هو احتلال للارض يقتلع الشعب ويقذف بقاليبه الى الخارج ، وقد اقتلع فعلا غالبية شعب فلسطين وقذف بها الى خارج ارضها ووطنها لتمش مشردة في انحاء العالم العربي والعالم .

● وان هذا الكيان الصهيوني الاسرائيلي الجاثم على ارض فلسطين قد وجد ونما وما يزال مستمرا في وجوده ونموه بفضل الدعم المادي الذي يأتيه من الخارج ، من الامبريالية العالمية والصهيونية العالمية ، ذلك الدعم الذي يأتيه بالف شكل وشكل، سياسي واقتصادي وعسكري وان قدرته على الاستمرار في الوجود والنمو والعيدة ، مربوطة كليا باستمرار صلته مع الخارج واستمرار تدفق المساعدات والدعم من ذلك الخارج ..

ان هذه الحقائق الموضوعية تفرض نفسها على طبيعة الصراع ، وتؤشر بالتالي على اساليب النضال الوطني الثوري للجماهير الفلسطينية ، فكيف تتم هذه التأثيرات ؟

١ ـ ان يكون الوجود الصهيوني في فلسطين جزءا من الوجود الامبريالي في العالم العربي ، فهذا ما يجعل النضال الفلسطيني جزءا اساسيا من نضال حركة التحرر الوطني التقدمي العربية ، لا يمكن ان تنفصل عنه اطلاقا ، وان يكون الوجود الامبريالي في اية ساحة عربية امام الامبريالية ، هو ضربة مباشرة للنضال الوطني الفلسطيني . ان يكون الوجود الصهيوني في فلسطين جزءا اساسيا من عملية حماية الامبريالية العالمية لمصالحها في العالم العربي ، فهذا ما يضع تلك المصالح في مرتبة الاهداف المباشرة التي يحق كل الحق لقوى النضال الثوري الفلسطيني والعربي ان تتصدى لها ، نابلس او الخليل او القدس .. وان اسر الاسرائيليين المدنيين (وجميع المدنيين في اسرائيل لهم ادوار عسكرية) او العسكريين باختطاف طائراتهم لا يختلف عن اسرهم باختطافهم في الكيبوتزات داخل الحدود ..

هذا بعض من الحقائق التي تؤكد الشرعية الثورية لهذا الاسلوب من الكفاح الثوري الفلسطيني ، والذي يختص به الشعب الفلسطيني نتيجة مجموعة من المميزات والاوضاع الخاصة التي يتميز بها الصراع العربي على الساحة الفلسطينية . وبعد عرضنا الموجز لاهم هذه الحقائق ننتقل الى القسم الثاني من السياق وهو الظروف المحيطة بالعمليات الاخيرة .

ب ـ الظروف الزمنية المحيطة بالعمليات الاخيرة :

لقد جاءت مواقفه الطرف الرسمي العربي من شروط الاستسلام الامركية في قمة تفوح برائحة من التآمر الامبريالي والعربي الرسمي الذي استهدف محاصرة المقاومة وتروبض الجماهير وتلك الموافقه المعلنة وضعت حركة التحرر الفلسطينية في مواجهة مرحلة جديدة سيما وان المجتمع الاسرائيلي كما قلنا سابقا هو اكثر المجتمعات اعتمادا على الخارج ، كما انه في الوقت نفسه من اكثر المجتمعات تميزا بقوة الصلة الميكانيكه بين جميع طاقاته الاقتصادية والاجتماعيه والعسكريه ، اذ هو مجتمع لو طبيعة عسكريه تخضع لها جميع طاقاته الاخرى ، ولهذا يجعل اي ضرر اقتصادي نصاب به ذلك المجتمع ينسحب اوتوماتيكا على قدرته العسكرية .

٤ ـ ان وجود جماهير فلسطين في الخارج ، خارج ارضها لا داخلها ، تعطي للنضال الوطني شكلا اقفا الامر غير الموجود في اية ثورة اخرى ، والذي يؤثر بدوره في محتوى التنظيم الثوري الفلسطيني وفي اشكال نضاله . فمن حيث المحتوى التنظيمي نرى ان العناصر الاقتصادية والمعاشية لطبقات السكان والتي هي بشكل عام عوائق في وجه النضال الثوري ، هي بالنسبة للفلسطينيين اكثر اعاقه من غيرهم .. فالفلسطيني الذي سيحمل السلاح ويقاتل مضطرا الى التخلي عن كافة انماط العمل الاقتصادي ، لانه مضطر للانخلاع عن واقعه الحياتي في اية ارض اخرى غير فلسطين والالتحاق بالمقاتلين في واقع حياتي آخر وهذا الامر الواقعي يعطي اهمية بالغة للتشديد على البنية الطبقية للتنظيم الثوري والاستناد الكلي على الفقراء من الناس ، على الطبقات المعدومه فعلا .. اما من ناحية اسلوب النضال الثوري ، فان هذا الواقع يفرض على جماهير فلسطين قتالا من الخارج الى الداخل لا من تحت الى فوق كما في الثورات الاخرى وان كان النضال من تحت الى فوق جزء لا يتجزأ من النضال الفلسطيني ، وبالتالي فان ضرب طائرة اسرائيلية قبل وصولها الى مطار اللد ، لا يختلف من حيث جدواه عن ضربها وهي جاثمة في ذلك المطار .. وان منع السياح الى اسرائيل عن طريق تعريض السياح لخطر الاختطاف في الجو ، لا يختلف عن منعها عن طريق القاء القنابل على الباصات السياحية في نابلس او الخليل او القدس .. وان اسر الاسرائيليين المدنيين (وجميع المدنيين في اسرائيل لهم ادوار عسكرية) او العسكريين باختطاف طائراتهم لا يختلف عن اسرهم باختطافهم في الكيبوتزات داخل الحدود ..

هذا بعض من الحقائق التي تؤكد الشرعية الثورية لهذا الاسلوب من الكفاح الثوري الفلسطيني ، والذي يختص به الشعب الفلسطيني نتيجة مجموعة من المميزات والاوضاع الخاصة التي يتميز بها الصراع العربي على الساحة الفلسطينية . وبعد عرضنا الموجز لاهم هذه الحقائق ننتقل الى القسم الثاني من السياق وهو الظروف المحيطة بالعمليات الاخيرة .

ستنسيق!؟

الاحتكارات البترولية :

نيويورك في ٩ ـ ي.ب.ا ـ اثار اختطاف الفدائيين الفلسطينيين لخمس طائرات في خلال هذا الاسبوع مخاوف صناعة البترول الامركية بالنسبة للاستثمارات التي تقوم بها في منطقة الشرق الاوسط والتي تبلغ حوالي عشرين مليون دولار يوميا .. وقد انعكست هذه المخاوف في التعاملات التي جرت في سوق الاوراق المالية في نيويورك حيث هبطت اسعار اسهم معظم شركات البترول الامركية بشكل حاد .

اسرائيل :

بعد موجة من التهديدات الاسرائيلية ، قامت قوات الامن هناك بحملة بربرية ضد السكان ، ادعت انها اعتقلت خلالها اربعمائة وخمسين مواطنا تشتبه بان لهم علاقة مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. ونفيد جميع الانباء او الدوائر الاسرائيلية قد أصيبت بصدمة كبيرة من جراء العمليات التي قامت بها الجبهة في الاسبوع الماضي وان هذه التهديدات والاعتقالات ليست الا دليلا على تلك الصدمة .

صحف التاكسي :

وايضا اصيبت صحف التاكسي في بيروت بصدمة مشابهة لصدمة شركات البترول واسرائيل ، فطلعت علينا بعاشيات سخيفة ومقالات اسخف تهاجم فيها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وذلك لانها « ازعجت » الامبريالية واسرائيل والحل السلمي .. ولا شك في ان متعهدي الحل السلمي يخشون عليه الفشل الذي قد يقطع ارزاقا لهم فيه ..

المقاومة ، مدعمة بالامبريالية الامركية وبجميع القوى الرجعية العربية ، وبالنظام الناصري وما له من اجهزة اعلام ومخابرات ، وفي ظل صمت مشبوه من انظمة عربية اخرى ، وراحت هذه الرجعية (الاصيلة » العميلة تجر المقاومة الى حرب استزاف اردنية مضمونها الحقيقي تصفية « صامة » وبطيئة لحركة المقاومه وتفريغ « بطيء » لكل نعبئة شعبية ثورية من حولها في الساحة الاردنية أو في الارض المحتلة ، وبمعنى اجمالي يمكن القول أن النظم العربية قد صعدت اطلاق النار ضد الجماهير من اجل شل قدرة الامة العربية على اطلاق النار ضد اسرائيل ..

وفي هذه الفترة بالذات نشط العملاء ، عملاء اسرائيل وعملاء النظم العربية الخائنة والعميلة، خاصة في الضفة الغربية لاستغلال الام وتضحيات الجماهير من اجل تفريغها في قنوات الخيانة والعمالة والاستسلام ..

واذا كان على المقاومة في مواجهة كل ذلك ، أن تدافع عن وجودها المادي والمعنوي في الساحة الاردنية وغيرها من الساحات العربية ، وان تخوض معركة الدفاع السياسي ضد أكبر واعتى وسائل اعلام الاستسلام العربية والدولية ، فانه كان عليها في الوقت نفسه وبشكل ملح جدا ان تضع موضع التنفيذ الجدي شعارا اساسيا هو تصعيد كفاحها ضد العدو وانبات « جدوى » اطلاق النار في مواجهة الوهف العربي المخزي لاطلاق النار ، وفي مواجهة كل حملات التشكيك بكل ما يمت بصلة ليس الى الثورة الشعبية وحسب بل والى الحرب ذاتها .. وقد تمكن الحجم الاعلامي الكبير والمتعدد الاطراف ان يقيم سورا كثيفا حول تصاعد عمليات المقاومة ، كي لا تؤثر انباء التصاعد على معنويات الجماهير فتذهب « خطط ومصاريف اعلام الحل السلمي » هباء منثورا .. وللتدليل على سماكة ذلك السور التآمري تجدر الاشارة الى موقف الاعلام العربي الضائع ، من حقيقه لم تستطع اسرائيل ذاتها ان تتغافل عنها وهي ان خسائر العدو الاسرائيلي في شهر آب (شهر العسل بين الانظمة واسرائيل) لم تكن اقل ، بل كانت اكثر من خسائره في شهر تموز (آخر شهر مما سمي حرب الاستنزاف) على قناة السويس وغير قناة السويس . هذه الحقيقه التي تثبت ان حركة المقاومة (رضي حسين هيكل أم لم يرض) وبما في ايديها من اسلحة (ليست الكترونية اطلاقا) هي القوة الاكثر فعالية واضرارا بالعدو .

امام كل ذلك .. أمام وقف اطلاق النار ضد العدو وفتحه ضد المقاومة .. أمام التآمر السياسي والاعلامي الدولي والعربي .. أمام تمييع الوضع الجماهيري العربي .. أمام السور الكثيم الذي اقامه الاطراف المتآمرة حول تصعيد العمل الفدائي في الداخل ، كان لا بد من القيام بسلسلة عمليات تخترق كل ذلك .. فكانت عمليات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تلك العمليات التي استند التخطيط لها الى عدة معطيات واستهدف تحقيق عدة اغراض :

١ ـ ان الجماهير الفقيرة المتخلفة المعزولة ، اذا امتلكت ارادة القتال والتصميم عليه حتى النهاية ـ وبدون املاك الجيوش الجرارة ، جيوش الستينات او السبعينات ، الالكترونية ـ قادرة فعلا على مواجهة الامبريالية العالمية بجميع اطرافها وبكل ما تملكه من تفوق مادي وتكنولوجي، وقادرة على تفريغ انف تلك الامبريالية الجشعة بتراب ارض الثورة . ولا سيما اذا تسلحت بوعي علمي لطبيعة عدوها وطبيعة معركتها معه .

٢ ـ ان كل التبدلات السياسية الاستسلامية ، حول التحولات في مواقف الدول الامبريالية وحيادها ، وامكانية الاستفادة منها كادوات ضغط على اسرائيل ، ان كل تلك الديماغوجية لم تستطع تضليل المقاومة والجماهير التي ما تزال وستبقى تعي تمام الوعي ان جميع اطراف معسكر العدو هم عدو واحد متكافل ومتماسك وان كل المسرحيات التي يقوم بها هذا الطرف أو ذاك ما هي الا تكتيكات يراد بها تضليل جماهيرنا .. وعلى اساس من هذا الوعي خطط لعمليات الجبهة الشعبية الاخيرة ان تستهدف اكثر اطراف معسكر العدو وفي مقدمتهم الامبريالية الامركية .

٣ ـ ان تثبت المقاومة ان هذه الجماهير « المتخلفة » قادرة على تجاوز جميع العقبات « المتحضرة » والتفوق عليها ملايين وملايين الدولارات ، وان شعبا قادر على التخطيط .. وفي هذا المجال يمكن ذكر راي أحد الصحفيين البريطانيين الذي قال ان تقديرات بريطانيا لعمليات الجبهة تؤكد انها ـ اي العمليات ـ قد احتاجت الى ثلاثة اشهر كاملة من التخطيط والتحضير والى مئة شخص يعملون طوال الاشهر الثلاثة المذكورة ، وتستغرب تلك التقديرات كيف استطاع المئة المذكورون حفظ أمن العملية ضمن ذلك العدد وطوال تلك المدة وفي منطقة من العالم هي الحقل الانشط لجميع اجهزة المخابرات العالمية .

ونضيف الى راي الصحفي البريطاني ، الذكر بجميع الترتيبات والاحتياطات التي اتخذتها الدول الاوروبية والامركية واسرائيل في جميع المطارات ، وما اتخذ من تدابير بحق الرعايا العرب في عدد من الدول الاوروبية .

٤ ـ ان تتجنب المقاومة خطر قيام هذا النظام او ذاك بـ « سحق » ثمار هذه العمليات في حال نزول الطائرات في هذا المطار العربي او ذاك ، وبهذا التهديد التخطيط لاغلاق مطار من قبل الثورة ، فكان مطار الثورة في الصحراء الاردنية ذلك المطار الذي اشتغلت فيه ايادي الرفاق الثوار لفترة طويلة من الزمن ، وبوسائل قليلة متوفرة بين ايديهم ، وقد اخضع لفترة طويلة من العمل والتحضير والتهيئة الى درجة ان فحوصا مخبرية وغير مخبرية قد اجريت على برنه للتاكد من صلاحها ، وقد صرح المساعد الاول لقائد الطائرة الامركية T.W.A. في حديث مسجل مع مندوب « الهدف » ، « ان هذا المطار هو أوسع ما رأته عيناه ، وانه بعد أن رآه صار متاكدا من صلاحه لهبوط مختلف الطائرات فيه ، بما فيها طائرات الجمبو غير القادرة على الهبوط في اغلبية مطارات الشرق الاوسط » .

ومع ان النظام الرجعي الاردني قد صادر يوم وصول الطائرات جميع المعدات والمؤن والوسائل اللازمة للهبوط والتي كانت في طريقها من عمان الى أرض مطار الثورة ، فان قدرة الثورة على استعمال ما بين ايديها من وسائل قليلة ، قد مكنتها من انجاح عملية الهبوط للطائرات الثلاث بسلام تام ..

ج ـ التاثير السياسي لعمليات الجبهة :

■ أول ما يمكن ايراده هو ان العمليات كانت صدمة كبيرة لمختلف اطراف معسكر العدو ، وانها تمكنت من خرق كل الاسوار الاعلامية التي كانت موصدة الابواب في فترة انضاج الظروف امام « طبخه » روجرز .. وانها قالت بصريح العبارة ولجميع العالم ان الصراع في المنطقة هو بين طرفين فقط ـ لا عشرة اطراف كما يقول هيكل الاستسلامي ـ وهذان الطرفان هما حركة التحرر الوطني التقدمي العربية ممثلة فقط بطليعتها حركة المقاومة الفلسطينية والحركات الشعبية الثورية العربية من جهة اولى والطرف الاخر هو الامبريالية العالمية القائدة لحلف العداء الرجعي الاسود الذي تدخل فيه اسرائيل والرجعية العربية ، والذي استغيل في صالونائه مؤخرا كل قوى الاستسلام العربية .

وقالت بصريح العبارة ايضا ان الحلول السلمية بين هذا الطرف العربي الرسمي المستسلم او ذاك وبين العدو ليست باكثر من اتفاق جحا ووالدته على خطبة ابنة الملك ..

■ الامر الثاني والمحدد الذي يمكن ايراده ايضا هو تفجير طائرة الجمبوجيت في مطار القاهرة ذلك الامر الذي اعترته الجماهير بحق تفجير مطبخ الاستسلام فقد كان ذلك بوضوح اسقاطا للوصاية الناصرية على قضية فلسطين اسقاطا عمليا ونهائيا .. وكان لقاءا مباشرا مع جماهير مصر العربية الكادحة التي ظن النظام الناصري انه باغلاق اذاعات المقاومة ومنع الصحف الوطنية من دخول مصر ، قد احكم اغلاق ابوابه عليها ، وحولها الى ملايين الاوراق التكيكية الجامدة التي يستطيع ان يكتك بها في العالم العربي ..

لقد كان نسف طائرة الجمبوجيت في مطار القاهرة ، نسفا لمفصل رئيسي من مفاصل الحل السلمي هو مفصل التلاقي الامريكي الناصري فوق شروط روجرز الاستسلامية .

■ ثالث ما يقال بهذا الصدد وهو الامر الاكثر اهمية بين جميع الامور ، هو رفع الوضع المعنوي والثوري لحركة المقاومة وللجماهير العربية من الهوة التي كان مخطط الاستسلام الطويل المدى يدفعها اليه طوال السنوات الماضية .. فقد نبضت الثورة من جديد في كل قلب عربي ، وبشكل خاص جدا في قلوب ابناء الارض المحتلة حيث كان يراهن الاستسلاميون والاعداء على بعض اليأس الذي كانوا يحاولون تسريبه بجهد كبير الى قلوب الاهل والاخوة والرفاق الصامدين هناك، وتفيد الاخبار الواردة من الضفة الغربية ان انباء العمليات الاخيرة قد فجرت عيدا في كل بيت من بيوت الضفة .

■ رابع ما يمكن ايراده هو ذلك اللاهم المتصاعد الشدة بين قواعد المقاومة في جميع الساحات من خلال فرحة وتاييد جميع المقاتلين للاعمال التي قامت بها الجبهة ، هذا الامر الذي لن يستطيع ابدا ان يخفيه او يؤثر عليه خضوع قيادات اللجنة المركزية لمنظمة التحرير لضغوط الانظمة العربية المستسلمة والجبانة ..

■ والشيء الذي يمكن ان يختتم به الحديث عن آثار هذه العمليات هو ذلك الجنون الهستيري الذي اصيبت به الامبريالية العالمية واسرائيل ذلك الجنون الذي يدخله التقييم الثوري الحقيقي في حساب المقاومة والثورة لا على حسابها كما يحلو للبعض من النساخ ان يدخلوه ..

فحملة الضغوط المادية والاعلامية الامبريالية ، لن تزيد الثورة الا صلابة وقوة واستعدادا ثوريا للمجابهة والتصعيد .. وحملة الاعتقالات التي مارستها "معلنة" وتمارسها اسرائيل على شعبنا العامد في الارض المحتلة ليست الا طعنة للحل السلمي التصفوي وجميع ترتيباته الهشة التي كانت تحضر بصمت هناك ..